مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

الزكاة دينٌ مستحقٌ لله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

صدق الله العظيم. يثني الله عز وجل على المؤمنين الذين يُقيمون صلاتهم ويؤدون زكاتهم، وينعم عليهم بنعمه. الزكاة، بالطبع، واجبة الدفع من عام إلى عام، وهي دينٌ لله عز وجل لا مفر منه. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "من أخذ ديناً بقصد عدم سداده لم يستطع سداده، ومن أخذه بقصد سداده كان سهلاً". إذاً، الزكاة دينٌ لله عز وجل. يجب أن يكون إخراجها سهلاً على المؤمن لا صعباً، ولن تنقص. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "ما نقص مالٌ من زكاة أو صدقة". فلا تظنوا ذلك. لا يجوز أن تقول "مالي قليل، سينقص إن أعطيت". لن ينقص أبدًا. لن يقل إن أعطيت. سينقص إن لم تُعطِ.

.

لذلك، فإن مسألة الزكاة من أركان الإسلام وأصوله. من لا يؤديها يرتكب إثمًا عظيمًا. الضرر يقع عليه. لأن المسلمين اليوم لا يؤدونها. أغلبهم لا يؤدون الزكاة أصلًا. فضلًا عن ذلك، لا يُصلّون، بل حتى من يصلّون لا يؤدون زكاتهم. أغلبهم لا يؤدونها. ينشغلون بالحيل والأمور الأخرى. أو ربما لا يخطر ببالهم حتى وجوب دفع الزكاة. لذلك، لا يؤدونها؛ يظنون أنهم ربحوا شيئًا. وهم لا يدركون ما خسروه. خسائر مادية ومعنوية. خسارة من كلا الجانبين. من يفرح ظانًا أنه قد كسب شيئًا يخدع نفسه. فقد تصرف بحماقة.

.

لذلك، من الأفضل إخراج الزكاة في رمضان، لأن الأجر أعظم فيه. ولا يفوّتها الناس، بل يؤدونها من رمضان إلى رمضان. لأن وقت إخراج الزكاة يجب أن يكون مرة واحدة في السنة، أي بعد مرور عام. فكيف يمكن إخراجها قبل مرور عام؟ هذا ممكن. يمكن إخراجها مع الزكاة الأخرى. إذا قال أحدهم "أُخرجها الآن كزكاة لي"، وأخرجها مقدمًا، فلا بأس. هذا مقبول أيضًا. لأنه من غير المؤكد ما إذا كان سيعيش ليرى العام القادم. ومن الأفضل إخراجها الآن، في هذا الوقت. بالطبع، تختلف الزكاة على كل شيء. وأهمها المال، الذهب وكل ما تملك. زكاتهم ثابتة، وهي اثنان ونصف بالمئة. أما بالنسبة للمحاصيل والمواشي وغيرها، فهناك حساب مختلف. إن إخراجها وفقًا لحسابهم الخاص يعني التخلص من الدين. ستشعر بالراحة. ينظر إليك الله ﷻ بنظر الرضا. ينظر الله عز وجل إلى ذلك العبد ويقول "عبدي قد أدى زكاته. لقد أطاع أمري. لقد أرضاني".

.

لذلك، فإن إخراج الزكاة في رمضان أمرٌ حسنٌ جدًا. بالطبع، يتزامن مع السنة الهجرية، وتحصل على أجرٍ مضاعف. نسأل الله ﷻ ألا يتركنا في الديون. نسأله ﷻ ألا يترك أحدًا مدينًا. ان تكون مدين لله ﷻ أمر صعب. للأسف، يُحب بعض الناس الاقتراض، خاصةً إذا لم يردوه. يظنون أنهم قد ربحوا شيئًا. لن يتخلصوا من الديون طوال حياتهم، ولن تنفعهم شيئًا. لذلك، إذا كان على المرء دينٌ لله ﷻ أو للناس، فعليه سداده. فإن لم يستطع السداد، أو كان فقيرًا، فله أن يطلب السماح من الناس ويقول "اعتبروا هذا زكاة". وهذا جائز أيضًا. وبهذا يكون الناس قد أدوا زكاتهم، ويتخلصون من الدين. لذلك، عند الاقتراض، ينبغي للمرء أن ينوي "اللهم لا تجعلني بحاجة إلى أحدٍ لأستدين منه، بل آخذ وأسدد". فيُيسّر الله ﷻ لهم ذلك.

.

اللهم أعنّا، ويسر لنا طاعة أمرك، إن شاء الله. إن طاعة الأمر صعبة لوجود النفس، الشيطان والدنيا. كلها تدفعك إلى عصيان الأمر. ادفعها بعيدًا، وأطع الأمر، أمر الله ﷻ. الله ﷻ يُعيننا جميعًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
10 آذار 2026/ 21 رمضان 1447
ليفكا، قبرص